الوسط اليهودي،ليس لكونها موجهة ضد مؤسسة يهودية فقط، وانما لوقوع ضحايا يهود نتيجة لها. ففي كانون الأول ١٩٤١، كمنت مجموعة من المنظمة لموظف يعمل في شركة «همشبير همركزي» بعد خروجه من «بنك العمال» التابع للحركة العمالية حاملا معه لحساب شركته مبلغ ١٠٩٣ جنيها فلسطينيا، وهاجمته وسط الشارع، وخطف افرادها الثلاثة حقيبة النقود منه وفروا هاربين بها. وعقب استغاثة الموظف، طارد المارة الأشخاص الثلاثة الذين اخذوا يطلقون النار لارهاب المطاردين، الى ان قدمت سيارة للشرطة، وتبادلت معهم اطلاق النار، وقد سقط أثناء ذلك ومن رصاص أفراد المجموعة شخصان من الجمهور اليهودي، وتمكنت الشرطة من القاء القبض على عنصرين اودعتهما السجن[٢٨].

كان من نتيجة سلسلة عمليات السطو، ولا سيما تلك المصاحبة بسقوط ضحايا من اليهود، ان تضررت صورة وسمعة «اتسل في اسرائيل» كثيرا في نظر الجمهور اليهودي، الذي يمقت بالاساس توجهها المعادي لبريطانيا، ويتقد غيظا من مجرد الاشاعات حول علاقاتها مع النازيين. وقد استغلت المنظمتان المنافستان لها هذا الواقع، وعملتا، جنبا الى جنب، وبشكل متفاوت، مع السلطات البريطانية لتصفية جماعة شتيرن.

محاولات التصفية ومصرع شتيرن

تعرضت «اتسل في اسرائيل»، منذ ولادتها، لاعمال المطاردة والملاحقة على يد قوات الأمن البريطانية. ومع مرور الوقت، وازدياد عدد معتقليها في السجون، معظمهم وقع نتيجة أعمال السطو، وتعرضهم للتعذيب على يد جهاز المخابرات، اتخذت قيادة المنظمة قرارا بالتعرض لـ «العدو الأساسي» بتوجيه ضربات الى جهاز مخابراته. ولذا أعدت خطة تستهدف «جذب رؤساء المخابرات في تل – أبيب وتصفيتهم عن طريق ايقاعهم في المصيدة»[٢٩] وقد اختارت لتنفيذ ذلك غرفة على سطح بناية في تل – أبيب كمكان لعملية الاصطياد، وموهتها حيث بدت وكأنها مختبر، وغرست في خزانة المختبر لغما كهربائيا. وفي صبيحة ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢، قامت خلية تابعة للمنظمة بتفجير لغم صغير فوق السطح بالقرب من الغرفة، بغرض جلب قوات الأمن الى المكان، وبالفعل هرعت هذه عند سماعها الانفجار الى مكان الحادث بقيادة الضابط شلومو شيف قائد شرطة تل – أبيب. وعند وصولها،جرى تشغيل اللغم الذي أحدث انفجارا ضخما، وبدل أن يزهق أرواح ضباط من المخابرات البريطانية كانت النتيجة عكس ذلك، حيث اسفر عن مصرع ثلاثة ضباط من أفراد الشرطة اثنان منهم يهوديان: شيف وغولدمان وعن اصابة شرطيين بجراح. وبعد وقوع الانفجار بقليل، قدم الى مكان الحادث الضابطان البريطانيان، وهما المقصودان، وبلكن وموريتون. وكان رجال المنظمة قد نصبوا، وفق الخطة، لغما آخر لاصطيادهما بيد أن المسؤولين لم يتمكنوا من التنفيذ بسبب تجمهر أعداد كبيرة من السكان اليهود بالقرب من اللغم[٣٠].

ومن الجدير بالذكر، ان المنظمة كانت، قبل مدة بسيطة من «عملية المختبر» الفاشلة، قد نفذت حكم الاعدام بأحد رجال الشرطة اليهود، وأصدرت بحقه بيانا، أكد